فانه اتقاكم في الحياة الدنيا وخيركم في الاخرة وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وصلوا الارحام
وفي رواية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله تعالى والارحام اي اتقوا الارحام
ان تقطعوها وقال صلى الله عليه وسلم من اربى الربا
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وان هذه الرحم
شجنة من الرحمن عز وجل فمن قطعها حرم الله عليه الجنة
وفي رواية قال الله تعالى الرحم شجنة مني فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته والشجنة بكسر اولها المعجمة
اي القرابة المشتبكة كاشتباك العروق ومعنى من الرحمن
اي مشتق لفظها من لفظ اسمه تعالى الرحمن فتامل وفقك
الله لطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ما افاده
صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث من قطيعة الرحم
لعل الله تعالى يحملك على وصلها بمنه وكرمه خاتمة
ينبغي للانسان ان يتجاوز عن ما وقع من اقاربه في حقه
وان يحسن اليهم كما وقع ليوسف مع اخوته صلى الله على نبينا
وعليه وسلم لان من تامل ما وقع له هان عليه ما فعله اقاربه
معه ثم اعلم انها وقعة عجيبة تشتمل على عجايب وغرايب
وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتفاع
وعلى حسن عاقبة الحسد وعلى نصرة الحق وان لم يكن له
اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان انصاره
واعوانه

الوزرا والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان عاقبة العفة
عما حرم الله تعالى اجمل العواقب واكملها وعلى عاقبة الكذب
على اوليا الله تعالى ورميهم بالبهتان فانه اردى
العواقب وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة
امر قديم قل ان يسلم منه نجيبهم وذميمهم وان كملوا وجلوا وعلت
مراتبهم وزكت معالمهم ومذاهبهم كما ان اخوة يوسف صلى
الله عليه وسلم قد وقع منهم ما وقع مع كونهم انبيا بنص القران
قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اتفقوا على ان المراد بالاسباط
هم اولاد يعقوب فكوننا امرنا بالايمان بما انزل الى نبيهم
وبما انزل اليهم ظاهر ونص في انه انزل عليهم ما يجب علينا
الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم فقد نستشكل ما وقع
منهم في هذه القصة من الامور التي ظواهرها يجب تنزيه
الانبيا صلى الله على نبينا وعليهم وسلم عنها بناء على ان
الاصح بل الصواب ان الانبيا جميعهم الرسل وغيرهم معصومون
قبل النبوة وبعدها من كباير المعاصي وصغايرها عمدها
وسهوها واعلم ان من صبر على اذى اخوته واقاربه
ولم يقابلهم بسوء فعلهم معه ظفره الله تعالى بهم ونصره
عليهم او ادخلهم تحت ذله وقهره وزاده بذلك من الكمال
والرفعة ما تتحير منه العقلا فكن على هذه الشرطية
لتنال هذه المعالي قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته

[margin: ذنبهم] [margin: ط] [margin: واحوجهم اليه]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)